مَعرِفةُ ربِّ البَريَّة

على طريقةِ أهلِ السُّنَّة

مَتْنٌ فِي تَعْرِيفِ اللهِ سُبْحَانَهُ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

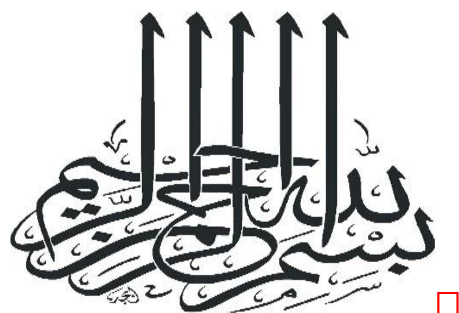
﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

معرفة رب البرية
على طريقة أهل السنة

تأْلِيفُ
أَبِي مَشْكُور الإِسْرَافِيلِي
عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ



مَـعـرِفَـةُ رَبِّ البَـرِيَّـة
عَـلَى طَـرِيـقَـةِ أَهــلِ الـسُّـنَّـة



الطَّبعة الأولى

١٤٤٧هـ

مَعرفَةُ رَبِّ البَرِيَّة

عَلَى طَرِيقَةِ أَهلِ السُّنَّة

«مَتنٌ فِي تَعرِيفِ اللّهِ سُبحَانَهُ بِبَعضِ أَسمَائِه وَصِفَاتِه»

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

[سورة فصلت:٩]

تأليفُ أَبِي مَشْكُور الإِسْرافِيلِي

عفا الله عنه وعن والديه

كَـلِـمَـاتٌ مُـضِـيـئَـة

«فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله: أحبه لا محالة»

الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ١٨)

«فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءَه

كما ينبغي للمخلوق أحصَى جميعَ العلوم؛ إذ إحصاءُ أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم؛

لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها»

ابن القيم الجوزية في بدائع الفوائد (١/ ٢٨٧).

«ولا يستقيم لأحدٍ قطُّ الأدبُ مع الله إلّا بثلاثة أشياء:

معرفةٌ به وبأسمائه وصفاته، ومعرفةٌ بدينه وشرعِه وما يُحبُّ وما يكره،

ونفسٌ مستعدّةٌ قابلةٌ ليِّنةٌ، متهيِّئةٌ لقبول الحقِّ علمًا وعملًا وحالًا»

ابن القيم الجوزية في المدارج (٣/ ١٥٦)

«فَالْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ أَحْكَامَ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَآثَارَهَا وَهُوَ الَّذِي أُرِيدَ مِنْهُ»

شيخ الإسلام ابن تيمية كما في المجموع (٦/ ٣٥٨)

«فإن العِلمَ بالله وَمَا يَستَحقُّه مِن الأَسماء وَالصِّفات

لا ريب أنه مما يُفضِّل الله به بَعض النَّاس على بعض،

أعظم مما يفضِّلهم بغَير ذلك مِن أنوَاع العِلم»

شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (٧/ ١٢٩)

«وأفضل العلم العلم بالله، وأعلى الحب الحب له،

وأكمل اللذة بحسبهما، والله المستعان»

العلامة ابن القيم في الفوائد (ص/ ٨٣)

المـقـدّمَـــة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَمَّا بَعدُ:

فإن أعظم ما يصَرف إليه المسلم عمره، وينفق فيه وقته ودهره: معرفة ربِّ البريَّة بأسمائه وصفاته وأفعاله البهيَّة، وما يتبع ذلك من تنزيه وتقديس ذاته العليَّة. (١)

وذلك لأن معرفة الله أصل الدين وأساس الهداية، وأفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب، وحصلته النفوس، وأدركته العقول، وأعظم أصول أديان الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ لأن حاجة العباد إليه فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة، لأنه لا حياة للقلوب، ولا نعيم ولا طمأنينة، إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها، بأسمائه وصفاته وأفعاله، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه، ويكون سعيها فيما يقربها إليه دون غيره من سائر خلقه. (٢)

---

(١) قال المناوي: " ولا شك أن أعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته، وأشرف العلوم وأعلاها قدرا وأرفعها منارا وأبقاها ذخرا هو العلم الإلهي الباحث عن ذاته تقدس وصفاته الذاتية السلبية والثبوتية، وما يدل عليها من صنائعه وأفعاله". انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/ ٥١١) وابن حزم وموقفه من الإلهيات (ص/ ١١٧) والفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية (ص ٩٦).

(٢) وهذا أعظم أصول دعوة الرسل: تعريف الرب المدعو إليه بأسمائه وصفاته وأفعاله.

قال ابن رجب: "والمقصود: أن العِلْم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله من قدره، وخلقه، والتفكير في عجائب آياته المسموعة المتلوة وآياته المشاهدة المرئية مع عجائب مصنوعاته، وحكم مبتدعاته ونحو ذلك، مما يوجب خشية الله وإجلاله، ويمنع من ارتكاب نهيه، والتفريط في أوامره، وهو أصل العِلْم النافع.".

شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٦) والصواعق المرسلة (٤/ ١٤٨٩) ومجموع الفتاوى (٥/ ٦) (١٣/ ٢٢٨) ومجموع رسائل ابن رجب (٢/ ٧٩١) والمدارج (١/ ١٠٧) وفح الباري (١/ ٧٠).

ولا ريب أن أجل معلوم وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلا هو، رب العالمين، ولذلك أمر الله عباده بالعلم به في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٠٩] ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة:٣٤] ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال:٤٠].(١)

وأخبر أنه إنما خلق الخلق ليعبدوه وليعلموه، وليحذروه، فقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق:١٢]، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥﴾ [سورة البقرة:٢٣٥].(٢)

وأخبر أن من نسيه أنساه ذَاته وَنَفسه، فَلم يعرف حَقِيقَته وَلَا مَصَالِحه، بل نسِيَ مَا بِهِ صَلَاحه وفلاحه فِي معاشه ومعادِه، فَصَارَ معطلا مهملا بِمَنْزِلَة الأنعَام السائبة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [سورة الحشر:١٩].(٣)

---

(١) قال ابن تيمية: "العلم الأعلى هو العلم بالله نفسه؛ الذي هو في نفسه أعلى الموجودات، والعلم به أعلى العلوم، وإرادة وجهه أعلى الإرادات، وذكره أعلى الأذكار، واسمه أعلى الأسماء".

انظر شرح الأصبهانية (ص/ ١٠٩) ومفتاح دار السعادة (١/ ٨٦).

(٢) فَدل على أن علم العباد برَبهم وَصِفَاته وعبادته وَحده هُوَ الغَايَة المَطْلُوبَة من الخلق والأمر.

انظر مفتاح دار السعادة (١/ ٥١).

(٣) قال ابن القيم: "بل رُبمَا كَانَت الأنعام أخبر بمصالحها مِنْهُ لبقائها هداها الَّذِي أعطاها إِيَّاه خَالِقهَا، وَأما هَذَا فَخرج عَن فطرته الَّتِي خلق عَلَيْهَا فنسي ربه فأنساه نَفسه وصفاتها وَمَا تكمل بِهِ، وتزكو به، وتسعد بِهِ فِي معاشها ومعادها". انظر مفتاح دار السعادة (١/ ٨٦).

وقد بيَّن الله عز وجل ورسوله ﷺ باب معرفة الله سبحانه بيانا شافيا لا يقع فيه لبس ولا إشكال يوقع الراسخين في العلم في منازعة ولا اشتباه، ومن شرح الله له صدره ونور له قلبه يعلم أن دلالة الأدلة على معاني هذا الباب أظهر من دلالة كثير من آيات الأحكام على معانيها. (١)

ولَمَّا تتبَّعت ما كتبه أهل العلم في باب المعرفة لم أجد كتابا مختصرا محرَّرا يمكن تدريسه لطلبة العلم والسنَّة، فرأيت أن أجمع متنا في هذا الباب يجمع أصول المعرفة ويقرب مباحثها للعامة والمبتدئين. (٢)

وقد أسميته: (مَعرِفَةُ رَبِّ البَرِيَّة عَلَى طَرِيـقَةِ أَهـلِ السُّـنَّة) سائلا الإخلاص والتوفيق في القول والعمل، وأن يجعل هذا الكتاب مفتاحا إلى معرفته وبابا للإيمان به، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربِّ العالمين.



(١) انظر الصواعق المرسلة (١/ ٢١٠).

(٢) وكان من أسباب تأليف هذا المتن أني كنت أحث طلاب العقيدة على الخوض في معرفة الأسماء والصفات وعدم الاكتفاء بالقواعد، وكان بعضهم يتمنى أن يوجد في ذلك متن مختصر، ولعل هذا الكتاب يسد الثغرة، وينبغي تدريسه للعامة والمبتدئين، وأنا عازم بإذن الله على شرحه، والباب مفتوح لمن أراد شرحه أو ترجمته، ونسأل الله أن يعيننا على طاعته، والحمد لله ربِّ العالمين.

مَعرِفَةُ اللهِ سُبحَانَه وَتعَالَى

معنى معرفة الله سبحانه: العلم بوجود الله سبحانه وتعالى، وبأسمائه الحسنى ومدلولاتها، وبما هو متصف به من نعوت الجلال والإكرام، وبأفعاله الجميلة الصادرة عن أسمائه وصفاته، والعلم بِمَا يَجِبُ للرَّب ويمتنع عليه وما يجوز عليه من الأفعال.(١)

ومعرفة الله عند أهل السنة تنقسم إلى قسمين: (٢)

الأوَّل: معرفة كنه وحقيقة، وهي معرفة حقيقة وكيفية ذات الله وصفاتها وكنهها التي هي عليه، فهذا غير مطلوب، بل ممنوع، فإن كيفيته لا يعلمها إلا الله سبحانه.(٣)

والثَّاني: معرفة وجود ومعاني، وهي معرفة ذات الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ووجودها ومعانيها وما يتعلق بذلك من آثار وأحكام، فهذا مطلوب. (٤)

وهذه تنقسم أيضا إلى قسمين: (٥)

---

(١) قال أبو عمر الطلمنكي: "من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله ﷺ المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد وتدل عليه من الحقائق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما لمعاني الأسماء ولا مستفيدا بذكرها ما تدل عليه من المعاني". انظر فتح الباري (١١/ ٢٢٦).

(٢) قال السفاريني: "وهي عبارة عن معرفة وجود ذاته - تعالى - بصفات الكمال، فيما لم يزل ولا يزال، دون معرفة حقيقية ذاته وصفاته.". ولوامع الأنوار (١/ ٤٠٨) (المحققة).

(٣) قال شيخ الإسلام: "من في قلبه أدنى حياة وطلب للعلم أو نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده وأعظم مطالبه؛ أعني بيان ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته. وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر. وهذا أمر معلوم بالفطرة". مجموع فتاوى ابن تيمية (٣/ ٣٣٣) (٥/ ٨).

(٤) انظر شرح السفارينية لابن عثيمين (ص/ ١٤٧).

(٥) الفوائد لابن القيم (ص/ ٢٤٦) وفضل علم السلف على علم الخلف (ص/ ٦٥).

الأوَّل: معرفة إقرار، وهي المَعرفَة العامة التي يشترك فيها كلُّ الناس، البرُّ والفاجر، والمطيع والعاصي، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل:٨٣].

والثَّاني: معرفة إيمان وقبول وانقياد، وهي المعرفة الخاصة بالمؤمنين، وهي توجب الْحيَاء مِنْهُ، والمحبة لَهُ، وَتعلق القلب به، والشوق إلى لقائه وخشيته، والإنابة إليه، والأنس به، والفرار من الخلق إليه. (١)

وهذه المعرفة لها بابان واسعان:

الأول: باب التفكر والتأمل في آيات القرآن كلها، والفهم الخاص عن الله ورسوله.

والثاني: باب التفكر في آياته المشهودة، وتأمل حكمته فيها، وقدرته، ولطفه، وإحسانه، وعدله، وقيامه بالقسط على خلقه. (٢)

وجماع ذلك: الفقه في معاني أسمائه الحسنى، وجلالها، وكمالها، وتفرده بذلك، وتعلقها بالخلق والأمر، فيكون فقيها في أوامره ونواهيه، فقيها في قضائه وقدره، فقيها

---

(١) قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: "إن الإيمان بأسماء الله الحسنى، ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء، والصفات، وهذه الأنواع هي رَوح الإيمان وروحه، وأصله وغايته فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله، وصفاته ازداد إيمانه، وقوي يقينه".

انظر التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي (ص/ ٤١).

(٢) قال الشيخ ابن عثيمين في شرح ثلاثة الأصول (ص/ ١٩): "ويتعرف العبد على ربه بالنظر في الآيات الشرعية في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والنظر في الآيات الكونية التي هي المخلوقات، فإن الإنسان كلما نظر في تلك الآيات ازداد علماً بخالقه ومعبوده، قال الله عز وجل: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [سورة الذاريات: ٢٠-٢١]."

في أسمائه وصفاته، فقيها في الحكم الديني الشرعي، والحكم الكوني القدري، و﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [سورة الحديد:٢١]. (١)



(١) الفوائد لابن القيم (ص/ ٢٤٦).

فَوَائِد مَعرِفَةِ الله سُبحَانَه

لا ريب أن معرفة الله سبحانه لها فوائد جليلة وعوائد عظيمة، منها:

الأولى: أنها الطريق الذي يوصل إلى الله سبحانه وتعالى، وإقامة عبوديته بأحسن الأوجه، لأنها أصل كلِّ عبادة، إذا لا يمكن أحدًا أن يعبد الله على الوجه الأكمل حتى يكون على علم بأسماء الله تعالى وصفاته، ليعبده على بصيرة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]. (١)

ولهذا فإن طريقة محبَّة الله معرفته بأسمائه وصفاته،(٢) وطريقة خشيته معرفة الله سبحانه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [سورة فاطر:٢٨]. (٣)

والثَّانية: أن من عرف الله سبحانه وتعالى سلم من الانحراف العقدي في هذا الباب من تعطيل وتحريف، وتمثيل وتكييف وتفويض، لأنه عرف الله فعظَّمه، وسلم من الوعيد الشديد في قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]. (٤)

---

(١) يقول الإمام ابن رجب رحمه الله في فضل علم السلف على علم الخلف (ص/ ٦٧): "فالعلم النافع ما عرف بين العبد وربه، ودل عليه حتى عرف ربه ووحده، وأنس به واستحى من قربه، وعبده كأنه يراه."

وانظر القواعد المثلى (ص/ ٥) والمدارج (١/ ٤٢٠).

(٢) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ١٨): "فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله: أحبه لا محالة."

(٣) قال ابن كثير في تفسيره (٦/ ٤٨٢): "أي: إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر".

(٤) قال قوام السنة في الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٤): "فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها =

والثَّالثة: أنها سبب من أسباب دخول الجنة، لما ورد في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ». (١)

والرَّابعة: أنها سبب لمعرفة الحق من الباطل، فإن العبد إذا حصل له الفقه في الأسماء والصفات انتفع به في باب معرفة الحق والباطل من الأقوال والطرائق والمذاهب والعقائد أعظم انتفاع وأتمه. (٢)

والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته، أعظم قدراً من آيات المعاد، فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك، وأعظم سورة في القرآن سورة الفاتحة المتضمنة لذلك، والسورة التي تعدل ثلث القرآن تتضمن ذلك. (٣)



فيعظموا الله حق عظمته. ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها".

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧).

قال ابن القيم في الفوائد (١٥٦): "وَهَذَا الأساس أَمرَان: صحَة المعرفَة بالله وَأمره وأسمائه وَصفَاته، وَالثاني: تَجريد الانقياد لَهُ وَلرَسُوله دون مَا سواهُ، فَهَذَا أوثق أساس أسس العَبد عَلَيه بُنيَانه وبحسبه يعتلي البناء".

(٢) انظر التبيان في أقسام القرآن (ص/ ١٤٤).

(٣) درء التعارض (٥/ ٣١٠).

مَذهَبُ السَّلَفِ في بَابِ مَعرِفَةِ اللهِ

اعلم -رحمك الله- أن الله عزَّ وجلَّ أوجب على عبادة أن يوحِّدوه ولا يشركوا به شيئا.

وإن من أنواع التوحيد: توحيد الأسماء والصفات، وهو اعتقاد انفراد الرب جَلَّجَلَالُهُ بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة، والجلال والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه. (١)

ومعنى ذلك: أن يعتقد العبد أن الله عز وجل واحد في أسمائه وصفاته لا مماثل له فيها، وإن شَرِكَ بعضُ العباد الله عز وجل في أصل بعض الصفات، فإنهم لا يَشْرَكُونه جل وعلا في كمال المعنى، بل الكمال فيها لله وحده دون من سواه. (٢)

ومثال ذلك: أن المخلوق قد يكون عزيزا، والله عز وجل هو العزيز، فللمخلوق من صفة العزة ما يناسب ذاته الحقيرة الوضيعة الفقيرة، والله عز وجل له من كمال هذه الصفة منتهى ذلك، ليس له فيها مثيل. (٣)

---

(١) قال ابن رجب: "وكلمة السلف وأئمة أهل الحديث متفقة على أن آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة كلها تمر كما جاءت، من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تحريف ولا تعطيل.".

انظر فتح الباري (٧/ ٢٣٤) والقول السديد للسعدي (ص/ ١٧).

(٢) أو بمعنى آخر: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل ومن تبصر في العالم، وعرف شؤونه وأحواله تبين له كمال تعلقه خلقا وأمرا بأسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى، وارتباطه بها أتم ارتباط، وظهر له أن الوجود كله آيات بينات، وشواهد واضحات على أسماء الله تعالى، وصفاته العلى.

انظر الجواب لمن سأل عن مصطلحات التوحيد لأكرم غانم (ص/ ٨).

(٣) التمهيد لشرح كتاب التوحيد لصالح آل الشيخ (ص/ ٧).

والأصل في هذا الباب أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله نفيا وإثباتا، فيُثبَت لله ما أثبته لنفسه أو أثبت له رسوله ﷺ، من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، ويُنفى عنه ما نفاه عن نفسه أو نفى عنه رسوله ﷺ، من غير إلحاد، لا في أسمائه ولا في آياته، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَـٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة فصلت: ٤٠].

وهذه طريقة سلف الأمة وأئمتها، فإنها تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي النقائص ومماثلة المخلوقات، إثباتا بلا تشبيه، وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].(١)

(١) قال الشنقيطي: "والظاهر أن السر في تعبيره بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ دون أن يقول مثلا: وهو العلي العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة: أن السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات، فبين أن الله متصف بهما، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى، وبين صفات خلقه، ولذا جاء بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ ففي هذه الآية الكريمة إيضاح للحق في آيات الصفات لا لبس معه، ولا شبهة البتة".

وقال الشوكاني: "ومن فهم هذه الآية الكريمة حق فهمها، وتدبرها حق تدبرها مشى بها عند اختلاف المختلفين في الصفات على طريقة بيضاء واضحة، ويزداد بصيرة إذا تأمل معنى قوله: ﴿وهو السميع البصير﴾ فإن هذا الإثبات بعد ذلك النفي للمماثل قد اشتمل على برد اليقين، وشفاء الصدور، وانثلاج القلوب، فاقدر يا طالب الحق قدر هذه الحجة النيرة، والبرهان القوي، فإنك تحطم بها كثيرا من البدع، وتهشم بها رؤوسا من الضلالة، وترغم بها آناف طوائف من المتكلفين، ولا سيما إذا ضممت إليه قول الله سبحانه: ﴿ولا يحيطون به علما﴾". انظر أضواء البيان (٢/ ١٨) ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات (ص/ ٢٧) ومنهاج السنة (١/ ٥٧) وفتح القدير (٤/ ٦٠٦).

ففي قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾: رد للتشبيه والتمثيل، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾: رد للإلحاد والتعطيل.[١]

---

(١) انظر التدمرية (٧-٨) بتحقيق السعوي، وحاشية الإسرافيلي على التدمرية (١/ ١١٥).

طَـرِيـقَـةُ أَهلِ الـسُّـنَّـة في مَـعـرِفَـةِ الله

أهل السنة رضوان الله عليهم يعرفون ربهم عز وجل بأسمائه وصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسم، ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه. (١)

وقد أعاذ الله أهل السنة من التحريف والتكييف، ومن عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١]. (٢)

والدَّليل على أنَّ هذه هي طريقة السلف ومذهبهم: أنّ في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي نقلوها إلينا أسماء وصفات كثيرة جدا، فنقلوا إلينا نقل مصدّق لها، مؤمن بها، قابل لها غير مرتاب فيها، ولا شاكّ في صدق قائلها، ولم يعطلوا ما يتعلق بالصفات منها، ولا تأولوه، ولا شبهوه بصفات المخلوقين، إذ لو فعلوا شيئا من ذلك لنقل عنهم، بل بلغ من مبالغتهم في السكوت عن هذا أنهم كانوا إذا رأوا من يسأل عن المتشابه بالغوا في كفه وتأديبه، تارة بالقول العنيف، وتارة بالضرب، وتارة بالإعراض الدال على شدة الكراهة لمسألته. (٣)

---

(١) انظر عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص/ ١٦٠).

(٢) انظر عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص/ ١٦٤).

(٣) انظر مجموع الفتاوى (٤/ ٣) وفضل علم السلف على علم الخلف (ص/ ٢٢) والدرر السنية (٣/ ٣٥).

ولا يلزم أن يؤتى عن الصحابة في كل صفة من الصفات بقول من أقوالهم؛ لأن الصَّحابة يقرؤون القرآن ويعرفون معناه، ولم يأت عن أحد منهم أنه قال بخلافه، فكان سكوتهم عن قول خلافه، أو كان عدم النقل عنهم عن قول خلافه، دليلا على أنهم قالوا به، ولهذا يصحُّ أن نقول: أجمع الصحابة على إثبات الصفات كالاستواء والنزول واليدين والوجه وغيرها من الصفات. (١)

وكيفية إثبات أهل السنة لهذا الباب: أنهم وقَفُوا مع نصوص الكتاب والسنة دون محاولة لتجاوزها، فلم يخوضوا فيها بالتحريف بدعوى أن ظاهرها غير مراد، بل أمرُّوا النصوص كما جاءت، مكتفين بفهم المعنى العام الذي يدل عليه اللفظ بالوضع دون تعمق أو تفلسف، لأننا لا نعلم منها إلا المعنى العام المفهوم من الوضع، وهذا المعنى العام الذي يدل عليه اللفظ بالوضع هو القدر المشترك. (٢)

---

(١) يقول شيخ الإسلام الحراني: "لم يتأول أحدٌ قَط من الصحابة شيئًا من آيات القرآن التي ظاهرُها أنها صفةٌ لله تعالى، ولقد بحثتُ عن هذا الباب وكشفتُه، وطالعتُ التفاسير المنقولة عن الصحابة نقلًا صحيحًا، فلم أجد عن أحد من الصحابة أنه تأولَ آيةً واحدةً من الآيات التي ظاهرُها صفةٌ على نفي الصفة، بل وجدتُ عنهم من الآثار التي تُقَرِرُ النصوصَ وتُثبتُ الصفات وتُصرحُ بمنافاة قول المتأولين والمعطلين ما لا يتسع هذا الموضع لكتابته". وأما التابعون فلا يعلم عن أحد منهم أنه تأول شيئًا من النصوص التي ظاهرها الصفة، بل القول فيهم كالقول في الصحابة، إلا أن دعوى الإحاطة بكلامهم أصعب، وعامة الأئمة والمفسرين على إثبات الصفات، والنقول بذلك عنهم كثيرة لا تنحصر، والحق لا ينكسر. جواب الاعتراضات المصرية (ص/١٠٨-١١٠) والتحف في مذاهب السلف للشوكاني (ص/٣٨) شرح السفارينية لابن عثيمين (ص/ ٩٩) وشرح تقريب التدمرية له (ص/ ٣٥٥).

(٢) انظر الصفات الإلهية للجامي (ص/ ٢١٧) وحاشية الإسرافيلي على التدمرية (١/ ٢٠٦).

والألفاظ التي تستعمل في حق الخالق وفي حق المخلوق إذا جردت عن الإضافتين صارت حقيقة في الخالق والمخلوق، ثم إذا أضيفت إلى أحدهما دخلها القدر المميّز، فتصير حقيقة فيما أضيفت إليه، وبه ينتفي التشبيه والتمثيل. (١)

وقد ثبت عن جمع من السلف كمالك وسفيان وابن المبارك، ومكحول، والزهري، أنهم كانوا يقولون: «أمرُّوها كما جاءت بلا كيف»، ومعنى إمرارها هو فهم معانيها وإثبات حقائقها دون التعرُّض لكيفيَّتها. (٢)

وذلك هو إثبات اللفظ وما دلَّ عليه من المعاني، فيفهم المعنى المراد، من حيث الوضع اللغوي، ومن حيث معرفة مراد المتكلِّم، فنعلم معنى السَّمع، وأنه إدراك الأصوات، ومعنى البصر وأنه إدراك المرئيات، ومعنى استوى وأنه علا أو ارتفع أو صعد أو استقر، ونحو ذلك. (٣)

والسَّلف إنما كفوا عن الثَّرثَرة والتشدق، لا عجزا -بحمد الله- عن الجدال والخصام، ولا جهلا بطرق الكلام، وإنما أمسكوا عن الخوض في ذلك عن علم ودراية، لا عن جهل وعماية. (٤)



(١) انظر مختصر الصواعق المرسلة (ص/ ٣٠٨) وبدائع الفوائد (١/ ٢٩٠).

(٢) مختصر الصواعق (ص/ ١٧).

(٣) الشرح المختصر على القصيدة اللامية لأبي مشكور الإسرافيلي (ص/ ٤٣).

(٤) انظر طبقات الحنابلة (٣/ ٤٤٨).

بَـــابُ الـــذَّاتِ الإلـــهِـــيَّـــة

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

١ شيء موجود حق ثابت، متحقق لذاته، قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:١٩]، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٢٥]، ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم:١٠].[١]

٢ أزلي بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣].

٣ قائم بنفسه، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:٢].

٤ منفصل بائن عن مخلوقاته، قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١].

وفي الحديث: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ».[٢]

٥ غَنِيٌّ عَمَّا سِوَاهُ ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام:١٣٣].

٦ له الأسماء الحسنى، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

---

(١) قال ابن مَنْدَه في التوحيد (٣/ ٣٣): "ذات الله عز وجل موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة، ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا، لقول رسول الله ﷺ: إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا.

وهو موجود بحقائق الإيمان على الإتقان بلا إحاطة إدراك بها، بل هو أعلم بذاته فهو موصوف، غير مجهول، وموجود غير مدرك، ومرئي غير محاط به لقربه، كأنك تراه، وقريب، يسمع ويرى، وهو العلي الأعلى، وعلى العرش استوى، تبارك وتعالى، ظاهر في ملكه وقدرته، وقد حجب عن الخلق كنه ذاته، ودلهم عليه بآياته، فالقلوب تعرفه والعقول لا تكيفه، وهو بكل شيء محيط، وهو على كل شيء قدير".

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٩) ومسلم (١٦٣) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

٧ موصوف بالصفات العلى، ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم:٢٧].

٨ والأفعال المثلى، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران:٤٠].(١)

٩ منزَّه عن العيوب والنقائص والمماثلة، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النحل:٦٠].

١٠ له ذات موجودة لا تشبه ذوات المخلوقين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

١١ وله حقيقة ليست كحقيقية شيء من المخلوقات، ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥].

١٢ لا تتوهمه القلوب بالتصوير، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠].

١٣ لا تدرك بالإحاطة، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣].

١٤ ولكن يرى بالأبصار في يوم القيامة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣].

---

(١) قال ابن تيمية: "قول القائل: (معرفة ذاته ومعرفة أسمائه وصفاته ومعرفة أفعاله) إن أراد بذلك أن ذاته تعرف بدون معرفة شيء من أسمائه وصفاته الثبوتية والسلبية فهذا ممتنع، ولو قدر إمكان ذلك أو فرض العبد في نفسه ذاتا مجردة عن جميع القيود السلبية والثبوتية فليس ذاك معرفته بالله ألبتة ولا هو رب العالمين ذات مجردة عن كل أمر سلبي أو ثبوتي". انظر مجموع الفتاوى (١٧/ ١٠٥).

١٥ وقد خلق آدم على صورته، كما قال النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ الله آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ». [(١)]

١٦ وله أقصى ما يمكن من الأكملية، بحيث لا يكون وراءه كمال آخر، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء:٨٥]. [(٢)]

١٧ ولا يعلم أحد ما في نفسه، كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة:١١٦].

١٨ وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ الله، كما في الحديث. [(٣)]

١٩ وجميع المخلوقات تدل على وجوده، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [الشعراء:٢٣-٢٤].

٢٠ والحوادث لا بدَّ لها من محدث، ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور:٣٥].

٢١ ويعرف الله بالفطرة، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الروم:٣٠]. [(٤)]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٦) ومسلم (٢٨٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الصفات الإلهية للجامي (ص/ ٧٠) ومعتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات للتميمي (ص/ ١٤٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٩٩) ومسلم (١٤٩٩) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٤) قال ابن تيمية: "وليس من الممتنع وجود العلم بثبوت الصانع وصدق رسوله إلهاماً، فدعوى المدعي امتناع ذلك يفتقر إلى دليل، فطرق المعارف متنوعة في نفسها، والمعرفة بالله أعظم المعارف، وطرقها أوسع وأعظم من غيرها، فمن حصرها في طريق معين بغير دليل يوجب نفياً عاماً لما سوى تلك الطريق لم يقبل منه، فإن النافي عليه الدليل، كما أن المثبت عليه الدليل.".

٢٢ وبالنظر في الآيات الشرعية، ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٩].

٢٣ وبالنظر في الآيات الكونية، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧].[١]



(١) قال ابن القيم: "إن الله يعرف بالآيات المسموعة ومفعولاته".

بَـابُ الـصِّفَـاتِ الـذَّاتِـيَّـة الـخَـبَـرِيَّـة

والله جَلَّ جَلَالُهُ: (١)

١ له وجه يليق بجلاله، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧]، ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]. (٢)

٢ وله عينان ينظر بهما سبحانه، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [سورة الطور:٤٨]. (٣)

وفي الحديث: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّاب، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر». (٤)

٣ وله الـمَنـكِـب، ففي الحديث: «إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَنْكِبَي الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهَا: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قطعته». (٥)

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالمؤمن يعلم أحكام هذه الصفات وآثارها، وهو الذي أريد منه، فيعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، وأن المؤمنين ينظرون إلى وجه خالقهم في الجنة، ويتلذذون بذلك لذة ينغمز في جانبها جميع اللذات، ونحو ذلك". مجموع الفتاوى (٦/ ٣٥٨).

(٢) قال ابن خزيمة: "إن لوجه ربنا من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية". انظر التوحيد (١/ ٥١).

(٣) يقول الإمام ابن خزيمة: "فواجب على كل مؤمن أن يثبتَ لخالقه وبارئه ما ثبت الخالق البارئ لنفسه من العين، وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبته الله في محكم تنزيله ببيان النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله مبينًا عنه". انظر كتاب التوحيد ().

(٤) أخرجه البخاري (٧١٣١) ومسلم (٢٩٣٣) عن أنس رضي الله عنه.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٣٦) وصححه الألباني رحمه الله في ظلال الجنة.

٤ وله يدان يقبض بهما الأشياء، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [ص:٧٥]، ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة:٦٤].

٥ إحداهما يمين، وبيده الأخرى القبض، وكلتا يديه يمين، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٧].

وفي الحديث: «يَمِينُ الله مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُذْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ» قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضَ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».[١]

وفي الحديث: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا».[٢]

٦ وله الكف، لحديث: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ».[٣]

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٤) ومسلم (٩٩٣) واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٣٠) ومسلم (١٠١٤) واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٧ وله أصابع اليدين، فعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ الله يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٧].(١)

وفي الحديث: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ».(٢)

٨ وله حقْوٌ، قال النَّبِيُّ ﷺ «خَلَقَ الله الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ».(٣)

٩ وله حُجْزَةٌ، ففي الحديث: «إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ، يَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا، وَيَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا».(٤)

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨١١) ومسلم (٢٧٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٣٠) ومسلم (٢٥٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أحمد (٢٩٥٣) وصححه الألباني في الصحيحة (١٦٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنه.

١٠ وله رِجْلٌ، ففي الحديث أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فَأَمَّا النَّارُ: فَلاَ تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلاَ يَظْلِمُ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا».[1]

١١ وله سَاق، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢].

وفي الحديث: «فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لله مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ الله لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ الله ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا».[2]

١٢ وله قدمان، فقد قال النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ».[3]

وفي أثر ابن عبَّاس: «الكرسيُّ: موضع القدمين، وأما العرش فإنه لا يُقدر قدره».[4]



(١) أخرجه البخاري (٤٨٥) ومسلم (٢٨٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) واللفظ له عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨) واللفظ له عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) صحيح، موقوف وله حكم الرفع، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٢) وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/ ٢٤٩) وغيرهم، وصححه العلامة الألباني في مختصر العلو (ص/ ١٠٢).

بَـابُ الأَسـمَـاءِ الـذَّاتِـيَّـة

والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ تسمَّى بأسماء ترجع معانيها إلى الذات:

١ فهو الله، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل:٩].

٢ وَهُوَ الإله، ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [إبراهيم:٥٢].

٣ وَهُوَ الرَّبُّ، قال النَّبيُّ ﷺ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ».(١)

٤ وَهُوَ رب العالمين، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الجاثية:٣٦].

٥ وَهُوَ الأَوَّل.

٦ وَهُوَ الآخر.

٧ وَهُوَ الظاهر.

٨ وَهُوَ الباطن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الحديد:٣]. وفي الحديث: «اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ».(٢)

٩ وَهُوَ الحق.

١٠ وَهُوَ المبين، قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٢٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٧٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١١ وَهُوَ العظيم، قال الله: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٧٤].

١٢ وَهُوَ الكبير، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

١٣ وَهُوَ الجبار.

١٤ وَهُوَ المتكبر، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر:٢٣].

١٥ وَهُوَ الحميد، ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج:٨].

١٦ وَهُوَ المجيد، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود:٧٣]، ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥]. (١)

١٧ وَهُوَ الصمد، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢].

١٨ وَهُوَ السيد، قال النَّبيُّ ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ». (٢)

١٩ وَهُوَ الحيُّ، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٨].

٢٠ وَهُوَ القيوم، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥] ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:٢]، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه:١١١].

---

(١) لم يرد في القرآن في غير هذين الموضعين.

(٢) صحيح، أخرجه أحمد (١٦٣٠٧) وأبو داود (٤٨٠٦) والنسائي في الكبرى (١٠٠٧٦) عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه.

٢١ وَهُوَ المَلِك، قال تعالى: ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَـرْشِ ٱلْكَـرِيمِ ﴾ [المؤمنون:١١٦].

٢٢ وَهُوَ المليك، قال تعالى: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر:٥٥].

٢٣ وَهُوَ العلي، ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الشورى:٤].

٢٤ وَهُوَ الأعلى، يقول تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١].

٢٥ وَهُوَ المتعال، قال تعالى: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩].

٢٦ وَهُوَ العليم، قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢].

٢٧ وَهُوَ علام الغيوب، ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة:١٠٩].

٢٨ وَهُوَ عالم الغيب والشهادة، يقول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [السجدة:٦].

٢٩ وَهُوَ المحيط، قَال تَعَالَى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾ [فصلت:٥٤].

٣٠ وَهُوَ الواسع، قَال تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١١٥].

٣١ وَهُوَ القادر، قَال تَعَالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام:٦٥].

٣٢ وَهُوَ القدير، قَال تَعَالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٠].

٣٣ وَهُوَ المقتدر، قَال تَعَالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف:٤٥].

٣٤ وَهُوَ القوي، قَال تَعَالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [هود:٦٦].

٣٥ وَهُوَ المتين، قَال تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

٣٦ وَهُوَ العزيز، قَال تَعَالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٩].

٣٧ وَهُوَ الحكيم، قَال تَعَالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف:٨٣].

٣٨ وَهُوَ الغني، قَال تَعَالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد:٣٨].

٣٩ وَهُوَ الحليم، قَال تَعَالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٥].

٤٠ وَهُوَ السَّميع، قَال تَعَالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧].

٤١ وَهُوَ البصير، قَال تَعَالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [البقرة:٢٣٣].

٤٢ وَهُوَ الرحمن، قَال تَعَالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠].

٤٣ وَهُوَ الرحيم، قَال تَعَالى: ﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم:٥].

٤٤ وَهُوَ البر، قَال تَعَالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨].

٤٥ وَهُوَ الرؤوف، قَال تَعَالى: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:٤٧].

٤٦ وَهُوَ الولي، قَال تَعَالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الشورى:٩]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨].

٤٧ وَهُوَ المولى، قَال تَعَالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

٤٨ وَهُوَ الحفيظ، قَال تَعَالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾ [هود:٥٧].

٤٩ وَهُوَ القريب، قَال تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ:٥٠].

٥٠ وَهُوَ المجيب، قَال تَعَالَى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١].

٥١ وَهُوَ الحيي.

٥٢ وَهُوَ السَّتِير، قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَى بِشَيْءٍ».(١)

٥٣ وَهُوَ الطيب، قال النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ».(٢)

٥٤ وَهُوَ الجميل، قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ».(٣)

٥٥ وَهُوَ النور، قَال تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور:٣٥].

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ».(٤)



(١) صحيح، أخرجه أحمد (١٧٩٧٠) وأبو داود (٤٠١٢) عن يعلى بن أمية رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٨).

بَـابُ الـصِّفَاتِ الـذَّاتِـيَّـةِ الـمَحضَة

لا ريب أن جميع الأسماء الذاتية تشتمل على صفات تثبت بها، ولكن من الصفات الذاتية المحضة ما لا نعلم لها اسما، وهي:

١ السُّلطان، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: قال النَّبيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».(١)

٢ وَلَهُ الجلال، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:٧٨].

٣ وَلَهُ البركة، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ [هود:٧٣].

٤ وَلَهُ التبارك، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الملك:١].

٥ وَلَهُ المعية، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧].

٦ وَلَهُ الصِّدق، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ [النساء:٨٧].

٧ وَلَهُ البقاء، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧].

---

(١) صحيح، أخرجه أبو داود (٤٦٦).

٨ وَهُو رفيع الدرجات، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥].

٩ وهو ذو العرش، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥].

١٠ وهو ذو المعارج، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ [المعارج:٣].

١١ وهو ذو الفضل، قَالَ جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [البقرة:١٠٥].



بَـــابُ الأَســمَــاءِ الــفـعــلـيَّــة

إن ربَّنا جَلَّوَعَلَا سمَّى الله نفسه بأسماء عظيمة ترجع إلى أفعاله سبحانه:

١ فَهُوَ الخالق، الخلَّاق، قَال سُبحَانَه: ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يس:٨١].

٢ وَهُوَ البارئ.

٣ وَهُوَ المصوِّر، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر:٢٤].

٤ وَهُوَ الرَّازق.

٥ وَهُوَ الرزَّاق، قَال سُبحَانَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

٦ وَهُوَ القابض الباسط، قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، الْمُسَعِّرُ».(١)

٧ وَهُوَ الوهاب، قَال سُبحَانَه: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨].

٨ وَهُوَ المعطي، قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ».(٢)

٩ وَهُوَ الكريم، قَال سُبحَانَه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦]، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠].

١٠ وَهُوَ الأكرم، قَال سُبحَانَه: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق:٣].

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد (١٢٥٩١) وأبو داود (٣٤٥١) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٣١١٦) ومسلم (١٠٣٧) عن معاوية رضي الله عنها.

١١ وَهُوَ اللطيف. ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤].

١٢ وَهُوَ الخبير، قَال سُبحَانَه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣].

١٣ وَهُوَ الرَّقيب، قَال سُبحَانَه: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧].

١٤ وَهُوَ الشهيد، قَال سُبحَانَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج:١٧].

١٥ وَهُوَ المؤمن.

١٦ وَهُوَ المهيمن، قَال سُبحَانَه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر:٢٣].

١٧ وَهُوَ المقدم المؤخر، قال النَّبيُّ ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».(١)

١٨ وَهُوَ الحَسِيب، قَال سُبحَانَه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء:٨٦].

١٩ وَهُوَ القاهِر، قَال سُبحَانَه: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٠ وَهُوَ القهَّار، قَال سُبحَانه: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [سورة يوسف:٣٩].

٢١ وَهُوَ الحَكَم، قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ».(١)

٢٢ وَهُوَ أحكم الأحكمين، قَال سُبحَانَه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [هود:٤٥].

٢٣ وَهُوَ الغفور، قَال سُبحَانَه: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾ [البروج:١٤].

٢٤ وَهُوَ الغفار، قَال سُبحَانَه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [طه:٨٢].

٢٥ وَهُوَ التوَّاب، قَال سُبحَانَه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧].

٢٦ وَهُوَ العفو، قَال سُبحَانَه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ [النساء:٩٩].

٢٧ وَهُوَ الفتاح، قَال سُبحَانَه: ﴿قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦].

٢٨ وَهُوَ المنان، فقد ورد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ

(١) صحيح، أخرجه النسائي (٥٤٠٢).

قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللهَ؟» قَالَ: فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». (١)

٢٩ وَهُوَ الهادي.

٣٠ وَهُوَ النصير، قَال سُبحَانَه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان:٣١].

٣١ وأثبت بعضهم المستعان، قَال سُبحَانَه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨].

٣٢ وَهُوَ الودود، قَال سُبحَانَه: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود:٩٠].

٣٣ وَهُوَ الرفيق، قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ». (٢)

٣٤ وَهُوَ الكفيل، قَال سُبحَانَه: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩١].

٣٥ وَهُوَ الوكيل، قَال سُبحَانَه: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:١٣٢].

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد في المسند (١٣٥٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٧) ومسلم (٢٥٩٣) عن عائشة رضي الله عنها.

٣٦ وَهُوَ الشاكر، قَال سُبحَانَه: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾ [النساء:١٤٧].

٣٧ وَهُوَ الشكور، قَال سُبحَانَه: ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن:١٧].

٣٨ وَهُوَ الشافي، قَال سُبحَانَه: قال النَّبيُّ ﷺ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».(١)

٣٩ وَهُوَ الطبيب، قال النَّبيُّ ﷺ: «أَنْتَ رَفِيقٌ، وَاللهُ الطَّبِيبُ».(٢)

٤٠ وَهُوَ المقيت، قَال سُبحَانَه: ﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾ [النساء:٨٥].

٤١ وَهُوَ مقلب القلوب، قال النَّبيُّ ﷺ: «لاَ وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ».(٣)

٤٢ وَهُوَ مصرف القلوب، قال النَّبيُّ ﷺ: «اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».(٤)



(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٥) ومسلم (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) صحيح، أخرجه أحمد (١٧٤٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦١٧) عن ابن عمر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

بَابُ الصِّفَاتِ الفِعلِيَّة

جميع الأسماء الفعلية تتضمن صفات، وقد وصف ربُّنا نفسه بصفات فعلية ليس لها أسماء، نذكر بعضها: (١)

١ فلَهُ الفعل، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:٢٥٣].

٢ وَلَهُ العمل، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾ [ة يس:٧١].

٣ وَلَهُ الصنع، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النمل:٨٨].

٤ وَلَهُ التدبير، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد:٢].

٥ وَلَهُ الإحياء.

٦ وَلَهُ الإماتة، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الدخان:٨]. (٢)

---

(١) قال ابن القيم في المدارج (١/ ٥٦): "وَصِفَاتُ الْإِلَهِيَّةِ: هِيَ صِفَاتُ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَةُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَعَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ".

(٢) قال ابن القيم: "فإنه كالمجيء والإتيان والذهاب والهبوط، هذه أنواع الفعل اللازم القائم به، كما أن الخلق والرزق والإماتة والإحياء والقبض والبسط أنواع للفعل المتعدي، وهو سبحانه موصوف بالنوعين وقد يجمعهما كقوله: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] "

٧ وَلَهُ الرَّفع، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة:١١].

٨ وَلَهُ الخفض، قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». (١)

٩ وَلَهُ الإرادة، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة:١]، ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٧].

١٠ وَلَهُ المشيئة، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٣٩].

١١ وَلَهُ الكتابة، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥]. (٢)

١٢ وَلَهُ التشريع، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى:١٣].

١٣ وَلَهُ التحليل.

١٤ والتحريم، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:٢٧٥].

١٥ وَلَهُ الكلام، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٧) عن عمر رضي الله عنه.

(٢) قال شيخ الإسلام في الكلام على إضافة الصفة: "وَأَمَّا بِصِيغَةِ الْفِعْلِ فَكَقَوْلِهِ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾". مجموع الفتاوى (٦/ ١٤٤).

١٦ وَلَهُ المباهاة، قال النَّبيُّ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ».[١]

١٧ وَلَهُ الوفاء، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١١١].

١٨ وَلَهُ التثبيت، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧].

١٩ وَلَهُ الحفي، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم:٤٧].

٢٠ وَلَهُ وقد أبثت البعض: الحنان، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم:١٣].

٢١ وَلَهُ التفريج والتنفيس، قال النَّبيُّ ﷺ: «وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ».[٢]

٢٢ وَلَهُ المحبَّة، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤].

٢٣ وَلَهُ الخلَّة، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥].[٣]

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠١) عن معاوية رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٣) قال الآجري في الشريعة (٢/ ١٠٥١): "علموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل، وبما وصفه به رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع".

٢٤ وَلَهُ الرِّضَا، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

٢٥ وَلَهُ الضَّحك، قال النَّبيُّ ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ».(١)

٢٦ وَلَهُ الفَرَح، قال النَّبيُّ ﷺ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ».(٢)

٢٧ وَلَهُ البشاشة، قال النَّبيُّ ﷺ: «لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُسْبِغُهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ بِهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ».(٣)

٢٨ وَلَهُ العجب، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥]، ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٧٥].

٢٩ وَلَهُ الغيرة، قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ».(٤)

٣٠ وَلَهُ الغضب، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾ [النساء:٩٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٩) ومسلم (٢٧٤٧) واللفظ له عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) صحيح، أخرجه أحمد (٨٠٦٥) وغيره.

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٢٣) ومسلم (٢٧٦١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣١ وَلَهُ السخط، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:٨٠].

٣٢ وَلَهُ الأسف، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف:٥٥].

٣٣ وَلَهُ البغض، قال النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِذَا أَبْغَضَ الله عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ». (١)

٣٤ وَلَهُ الكره، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة:٤٦].

٣٥ وَلَهُ المقت، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر:١٠].

٣٦ وَلَهُ الإِخْزاء، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٤].

٣٧ وَلَهُ البطش، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج:١٢].

٣٨ وَلَهُ التعذيب، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٨٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٩) ومسلم (٢٦٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٩ وَلَهُ الإتيان، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٨].

٤٠ وَلَهُ المجيء، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢].

٤١ وَلَهُ الاستواء على العرش، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥].

٤٢ وَلَهُ النزول، قال النَّبيُّ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(١)

٤٣ التجلِّي-رؤية الله سبحانه، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٣]. (٢)



(١) أخرجه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال ابن تيمية: "وأما تسمية المسمِّي للصفات أعراضا فهذا أمر اصطلاحي لمن قاله من أهل الكلام ليس هو عرف أهل اللغة ولا عرف سائر أهل العلم والحقائق المعلومة بالسمع والعقل لا يؤثر فيها اختلاف الاصطلاحات بل يعد هذا من النزاعات اللفظية والنزاعات اللفظية أصوبها ما وافق لغة القرآن والرسول والسلف". انظر مجموع الفتاوى (٨/ ١٥٠) (٩/ ٣٠٠) (١٢/ ٣١٩) وشرح التدمرية للبراك (ص/ ٢٧٤).

بَـابُ الـصِّفَـاتِ الـفِعلِيَّـةِ الـمُقَيَّـدَةَ

الصفات الفعليَّة المقيَّدة: هي الصفات التي تكون كمالا في حال، ونقصا في حال، وما يثبت لله تعالى منها: هو حال الكمال المقيَّد، ويسمونها: صفات المقابلة. (١)

والله عزَّ وجلَّ:

١ يمكر بمن مكر رسله وأولياءه، قَال تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال:٣٠].

٢ ويكيد بهم، قَال تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق:١٥-١٧].

٣ ويستدرجهم، قَال تَعَالَى: ﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم:٤٤].

٤ ويخادعهم، قَال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:١٤٢]. (٢)

---

(١) انظر مختصر الصواعق (ص/ ٢٥٩) ومعارج القبول للحكمي (١/ ١٤٨). وللمقابلة إطلاق عام آخر.

(٢) قال ابن القيم: "إن الله تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقا، ولا ذلك داخل في أسمائه الحسنى، ومن ظن من الجهال المصنفين في شرح الأسماء الحسنى أن من أسمائه تعالى الماكر المخادع المستهزئ الكائد فقد فاه بأمر عظيم تقشعر منه الجلود وتكاد الأسماع تصم عند سماعه وغر هذا الجاهل أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أطلق على نفسه هذه الأفعال فاشتق له منها أسماء وأسماؤه تعالى كلها حسنى فأدخلها في الأسماء الحسنى، وقرنها بالرحيم الودود الحكيم الكريم، وهذا جهل عظيم. فإن هذه الأفعال ليست ممدوحة مطلقا بل تمدح في موضع وتذم في موضع، فلا يجوز إطلاق أفعالها على الله تعالى مطلقا فلا يقال: إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ويكيد فكذلك بطريق الأولى لا يشتق له منها أسماء".

انظر مختصر الصواعق (ص/ ٣٠٧) ومجموعة العلامة السعدي (٣/ ٣٨٩) ومعارج القبول (١/ ١١٩).

٥ ويستهزئ بهم، قَال تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة:١٤-١٥].

٦ ويسخر منهم، قَال تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٧٩].

٧ ويعادي من عادى أولياءه، قَال تَعَالَى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٩٨].

٨ وينتقم منهم، قَال تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف:٥٥].

٩ وينساهم الله كما نسوه، ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [سورة التوبة:٦٧]. (١)



(١) قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد (١/ ٢٨٥): " أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى المضل الفاتن الماكر، تعالى الله عن قوله فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها".

بَاب أفعَالِ اللَّهِ العَلِيَّة

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

١ يفعل ما يشاء، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة آل عمران:٤٠]، ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [سورة البروج:١٦]. (١)

٢ ويصنع الصنع المتقن، ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل:٨٨].

٣ وأفعاله دائرة بين الإحسان والعدل، كما قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠].

٣ ويتصرف في ملكوته كما يشاء، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٦].

٤ والله هو الذي خلق العباد ورزقهم، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الروم:٤٠].

---

(١) قال ابن تيمية: "والفعل المتعدي واللازم لابد أن يقوم بالفاعل ويمتنع عقلاً وشرعاً أن يقوم بغيره في الحالين وهذه الأفعال الاختيارية تبع لقدرته ومشيئته فما شاء قاله وتكلم به، وما شاء فعله في الحال والماضي والمستقبل، هذا أصل متفق عليه بين السلف وعليه دل الكتاب والسنة".

انظر الكواشف الجلية (ص/ ١٥٢) وطريق الوصول للسعدي (ص/ ٥٩).

٥ وهو الذي خلق السَّموات والأرض، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل:٦٠].

٦ وهو الذي رفع السماء وجعلها سقفا وبناء، ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات:٢٧-٢٩].

٧ وهو الذي جعل الأرض قرارا وفراشا، وجعل خلالها أنهارا، قال تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل:٦١].

٨ وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢].(١)

---

(١) قال ابن القيم في المدارج (٣/ ٣٢٥).: "فإن الرسل عَرفوا الرب المدعو إليه بأسمائه وصفاته وأفعاله تعريفا مفصَلا، حتى كأن العباد يشاهدونه سبحانه، وينظرون إليه فوق سماواته على عرشه، يكلم ملائكته، ويدبر أمر مملكته، ويسمع أصوات خلقه، ويرى أفعالهم وحركاتهم، ويشاهد بواطنهم، كما يشاهد ظواهرهم.

يأمر وينهى، ويرضى ويغضب، ويحب ويسخط، ويضحك من قنوطهم وقرب غيَره، ويجيب دعوة مضطرهم، ويغيث ملهوفهم، ويعين محتاجهم، ويجبر كسيرهم، ويغني فقيرهم، ويميت ويحيي، ويمنع ويعطي، يؤتي الحكمة من يشاء، مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

كل يوم هو في شأن، يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويفك عانيا، وينصر مظلوما، ويقصم ظالما، ويرحم مسكينا، ويغيث ملهوفا، ويسوق الأقدار إلى مواقيتها، ويجريها على نظامها، ويقدم ما يشاء تقديمه، ويؤخر ما يشاء تأخيره فأزمة الأمور كلها بيده، ومدار تدبير المهالك كلها عليه، وهذا مقصود الدعوة، وزبدة الرسالة".

٩ وهو الذي يهدي في ظلمات البر والبحر ويرسل الرياح، ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٦٣].

١٠ وهو الذي يسيِّر عباده في البرِّ والبحر، ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢].

١١ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم:٢٧].

١٢ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٩٩]. (١)

---

(١) قال شيخ الإسلام: "والفعل نوعان: متعد ولازم، والنوعان في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [سورة الحديد:٤]".

انظر مجموع الفتاوى (٨/ ١٩) والحجة في بيان المحجة (١/ ٣٢٨) ومختصر الصواعق (ص/ ٤٤٩).

١٣ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾

[الفرقان:٤٧].

١٤ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ

لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٦٠].

١٥ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا

ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام:٩٧].

١٦ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ

ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨].

١٧ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾

[الشورى:٢٥].

١٨ وهو الذي استوى على عرشه بعد خلق السَّموات والأرض، ﴿إِنَّ

رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ

ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ

ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. (١)

---

(١) قال شيخ الإسلام: "والله سبحانه وتعالى فعله وصنعه عن كماله وجلاله فأفعاله عن أسمائه وصفاته ومشتقة منها كما قال سبحانه وتعالى: (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي) والعبد أسماؤه وصفاته عن أفعاله فيحدث له اسم العالم والكامل بعد حدوث العلم والكمال فيه".

انظر مجموع الفتاوى (٨/ ٣٧٨).

١٩ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة:٢].

٢٠ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ
أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام:١١٤]. (١)



(١) قال ابن القيم في شفاء العليل (ص/ ٢٩): "ومن لا يقر بأن الله سبحانه كل يوم هو في شأن يفعل ما يشاء لا يقر بأن الله على كل شيء قدير، ومن لا يقر بأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وأنه سبحانه مقلب القلوب حقيقة، وأنه إن شاء يقيم القلب أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه، لا يقر بأن الله على كل شيء قدير.

ومن لا يقر بأنه استوى على عرشه بعد أن خلق السماوات والأرض، وأنه ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، يقول من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، وأنه نزل إلى الشجرة فكلم موسى كلمه منها، وأنه يجيء يوم القيامة فيفصل بين عباده، وأنه يتجلى لهم يضحك، وأنه يريهم نفسه المقدسة، وأنه يضع رجله على النار، فيضيق بها أهلها، وينزوي بعضها إلى بعض، إلى غير ذلك من شؤنه وأفعاله التي من لم يقر بها لم يقر بأنه على كل شيء قدير".

بَـابُ أَسـمَـاءِ الـتَّـنـزِيـهِ وَالـتَّـقـدِيـس

ولربِّنا سبحانه وتعالى التنزيه المطلق الذي لا يعتريه نقص، ولا يدنو منه عيب:[١]

١ فَهُوَ الواحد، كما قال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف:٣٩].

٢ وَهُوَ الأحد، ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وفي الحديث: «قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ».[٢]

٣ وَهُوَ الوتر، ففي الحديث: «للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ».[٣]

٤ وَهُوَ السَّلام، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [الحشر:٢٣]، وفي الحديث: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».[٤]

---

(١) التنزيه الشرعي: هو ما دلت عليه أسماء الرب وآياته من تنزيه الرب عما لا يليق به من الأسماء والصفات والأفعال والأنداد والأمثال. انظر دلالة الأسماء الحسنى على التنزيه للسعدي (ص/ ٢_٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٥١٩) عن ثوبان رضي الله عنه.

٥ وَهُوَ السّبوح، كما ورد في الحديث: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».[١]

٦ وَهُوَ القدوس، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [الجمعة:١].[٢]



(١) أخرجه مسلم (٤٨٧) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) قال الإمام ابن القيم: "والفرق بين تنزيه الرسل وتنزيه المعطلة: أن الرسل نزهوه سبحانه عن النقائض والعيوب التي نزه نفسه عنها وهي المنافية لكماله وكمال ربوبيته وعظمته كالسنة والنوم والغفلة والموت... وأما المعطلون فنزهوه عما وصف به نفسه من الكمال فنزهوه عن أن يتكلم أو يكلم أحدا ونزهوه عن استوائه على عرشه وأن ترفع إليه الأيدي وأن يصعد إليه الكلم الطيب وأن ينزل من عنده شيء أو تعرج إليه الملائكة والروح وأن يكون فوق عباده وفوق جميع مخلوقاته عاليا عليها... فهذا تنزيه الملحدين والأول تنزيه المرسلين". الروح (ص/ ٢٦٢).

باب التنزِيه عَن المُماثلَة

وربُّنا عَزَّوَجَلَّ: (١)

١ ليس له مثل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١].

٢ ولا سمي له، قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥].

٣ ولا نظير له، ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الروم:٢٧].

٤ ولا نِدَّ له، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢].

٥ ولا عِدل، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام:١].

٦ ولا كفؤ له، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤].

٧ ولا شريك له، ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٣].

٨ ولا ظهير له، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ:٢٢].

---

(١) قال شيخ الإسلام في الرد على الشاذلي (ص/ ٢١٤): " والتنزيه ينبني على هذين الأصلين:

الأول: وهو تنزيهه تعالى عن النقص والعيب بكل وجه، وذلك داخل في معنى اسمه القدوس السلام، فإنه مستحق لصفات الكمال وهي من لوازم ذاته فكل ما نافى كماله اللازم له وجب نفيه عنه لامتناع اجتماع الضدين وبهذا تبيَّن أن تنزيهه عن النقائص يُعْلَم بالعقل.

والأصل الثاني: أنه ليس له كفوًا أحد في شيء من صفاته فلا يماثله شيء من الأشياء في شيء من صفاته، فمن نفى صفاته كان معطلاً ومن مثَّلها بصفات خلقه كان ممثلاً".

٩ ولا شفيع بدون إذنه، ﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ﴾ [الأنعام:٥١]، ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥].

١٠ ولا ولي له من الذل، ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾ [الإسراء:١١١].

١١ ولا يقاس بخلقه سبحانه، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل:٧٤]. (١)



(١) قال ابن القيم: "وأما الرسل وأتباعهم فقالوا: إنه حي وله حياة وليس كمثله شيء في حياته، وهو قوي وله القوة وليس مثله شيء في قوته، وهو سميع بصير له السمع والبصر يسمع ويبصر وليس كمثله شيء في سمعه وبصره، ومتكلم ومكلم وليس كمثله شيء في كلامه وتكليمه، وله وجه ويدان وليس كمثله شيء، وهو مستو على عرشه وليس كمثله شيء، وهذا النفي لا يتحقق إلا بإثبات صفات الكمال".الصواعق (٣/ ١٠٢٠).

بَـاب الـتَـنـزِيـهِ عَـنِ الـنَّـقَـائِـصِ

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: [(١)]

١ لا يموت، كما قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان:٥٨].

٢ ولا تأخذه سنة ولا نوم، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾ [البقرة:٢٥٥]. وفي الحديث: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ». [(٢)]

٣ ولا يخفى عليه شيء، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران:٥].

٤ والمخلوقات علمها عند ربي، لا يضل ربي ولا ينسى، ولا يغفل، ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ [طه:٥١-٥٢]، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم:٦٤]، ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:٧٤].

٥ ولا يعجزه شيء، كما قال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر:٤٤].

---

(١) قال ابن القيم: " فليس في العقول أبين ولا أجلى من معرفتها بكمال خالق هذا العالم، وتنزيهه عن العيوب والنقائص، وجاءت الرسل بالتذكرة بهذه المعرفة وتفصيلها ".

انظر بيان التلبيس (١/ ٢٩٣) ودرء التعارض (١٠/ ٢٤٥) وشفاء العليل (ص/ ٣٠٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٩) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

٦ ولا يتعب، ولا يضعف، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق:٣٨]، ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة ق:١٥].

٧ ولا يفعل الشيء عبثا وباطلا، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:١١٥] ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ﴾ [آل عمران:١٩١].

٨ ولا يظلم أحدا مثقال ذرَّة، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء:٤٠]، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه:١١٢].[1]

٩ ولا يضيع أجر من أحسن عملا، ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [هود:١١٥].

١٠ ولا يسأل عما يفعل، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣].

١١ ولا معقب لحكمه، ولا يخاف العقبى، ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد:٤١]، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس:١٥].

١٢ والله ليس بفقير، ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:١٨١].

---

(١) قال شيخ الإسلام: "وأما صفات النقص فهي منتفية عنه مطلقًا، وهو موصوف بالكمال الذي لا غايةَ فوقَه منزَّه فيه عن التمثيل إثباتٌ بلا تمثيل وتنزيهٌ بلا تعطيل تُثبت له الأسماءَ الحسنى والصفات العُلى وننفي عنه مماثلة المخلوقات في شيء منها.". انظر الرد على الشاذلي (ص/ ٩٧) وبيان التلبيس (١/ ٢٩٣).

١٣ وليس ببخيل، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة:٦٤].

١٤ ولا يحتاج إلى شيء المخلوقات، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر:١٥].

١٥ وليس إليه الشر، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١٠﴾ [سورة الجن:١٠]، وفي الحديث: «وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ».(١)

١٦ ولا يخلف العهد والميعاد، ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٨٠]، ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩].

١٧ والله ليس له والد، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣].(٢)

---

(١) أخرجه مسلم () عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) طريقة النصوص في نفي النقائص والعيوب عن الله قسمان:

الأول: أن ينفى عن الله المعاني التي لا يتصوَّر قيامها بالذات المنفي عنها، ولكنه متعلق بها خارج عنها، ويكون الشيء منفصلا عن الذات، نحو نفي الشريك والزوجة، والولد، فإنما هي أشياء منفصلة عن تلك الذات المنفي عنها هذا الأمر.

والثاني: أن ينفى عن الله المعاني التي يُتصوَّر قيامها بالذات المنفي عنها، كنفي الجهل عن ذات ما، فإن الجهل من المعاني التي يتصور قيامها بالذات.

انظر النفي في صفات الله بين أهل السنة والمعطِّلة (ص/ ١٢٠) والصفدية (٢/ ٢٧) والفتاوى (٥/ ٣٢٩) وشرح النونية للهراس (٢/ ٢١٠).

١٨ وليس له ولد، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ
وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم:٨٨-٩٢].

١٩ وليس له صاحبة، ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام:١٠١]، ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن:٣].

٢٠ وليس له نسب، ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات:١٥٨].

٢١ وليس له مجير، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون:٨٨]. (١)

٢٢ وهو يطعم، لا يطعم، ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:١٤].

٢٣ ولا يظن بالله ظن السوء، ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح:٦].

---

(١) قال الإمام ابن القيم: "فعاد النَّفي الصحيح إلى نفي النقائص والعيوب، ونفي المماثلة في الكمال، وعاد الأمران إلى نفي النقص، وحقيقة ذلك نفي العدم، وما يستلزم العدم، فتأمل هل نفى القرآن والسنة عنه سبحانه سوى ذلك؟ وتأمل هل ينفي العقل الصحيح الذي لم يفسد بشبه هؤلاء الضلال الحيارى غير ذلك؟". انظر الصواعق المرسلة (٣/ ١٠٢٤).

٢٤ ولا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه، ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن:٢٢]، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات:٥٠].

٢٥ ولا يخرج أحد من سلطان الله، قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن:٣٣].

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [سورة الصافات:١٨٠-١٨٢]. (١)

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكان الفراغ من تحرير هذا المتن (٢٧/ جمادى الأولى/ ١٤٤٧هـ).



---

(١) قال ابن القيم: "فنزه نفسه عما يصفه به الخلق، ثم سلم على المرسلين لسلامة ما وصفوه به من النقائص والعيوب، ثم حمد نفسه على تفرده بالأوصاف التي يستحق عليها كمال الحمد.

ومن هنا أخذ إمام السنة محمد بن إدريس الشافعي خطبة كتابه حيث قال: "الحمد لله الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه خلقه" فأثبت بهذه الكلمة أن صفاته إنما تتلقى بالسمع لا بآراء الخلق، وأن أوصافه فوق ما يصفه به الخلق". انظر مختصر الصواعق المرسلة (ص/ ١٦) وبدائع الفوائد (٢/ ٢٧١) ومجموع الفتاوى (٦/ ٣٧) وجامع المسائل (٣/ ٢٨١) وجلاء الأفهام (ص/ ١٧٠) ودرء التعارض (٦/ ١٧٧).

مَنظُومَة فِي بَعضِ أَسمَاءِ الله الحُسنَى

للأَخ عَبد الرَّحمن بن فَاضِل الصَّنعاني(١)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] الحَمدُ لله العَلِيِّ الأَحدِ ... العَالِمِ الحَلِيم ثُمَّ الصَّمدِ
[٢] ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ سَرمَدَا ... تَغْشَى النَّبيَّ المصطَفَى مُحمَّدَا
[٣] فَهَذِهِ أرْجُوزَةٌ نَظَمْتُهَا ... أسْمَاءَ رَبِّي فِيهِ قَد أودَعْتُهَا
[٤] سِيْقَت مِن المبَادِي الُمفِيدَه ... عَن شَخِنَا ذي الكُتُب السَّدِيدَه
[٥] رَوَى أَبُو هُرَيرَة اليَمَانِي ... عَن النَّبيِّ محمَّد العّدنَانِي
[٦] لربِّنا تِسعٌ وَتِسعُون سُمَا ... مَن يُحْصِها فَفِي الجنانِ قَد سَمَا
[٧] مُتَّفِق عَلَى الحَديث فاسْتَمعْ ... لِنظمِهَا نَظمًا بَدِيعًا وَانتَفِع
[٨] وَلَيسَ يُعني بِالحَديثِ الحَصْرُ ... وَمِثلُ ذَاك مَا نَظَمْتُ فادْرُوا
[٩] وَإنَّما ذكرتُ ما به يَردْ ... دَليلُه الثَّابتُ فِيمَا نَعْتَقِدْ
[١٠] اللهُ والإلَهُ والحَكِيمُ ... العَالِمُ الرَّحَمنُ الَّرحِيمُ
[١١] الرَّبُّ والقُدُّوسُ والعَليمُ ... الُمومنُ الُمهيمِنُ الحَلِيمُ
[١٢] الأَوَّلُ الآخِرُ وَالعَظِيمُ ... الظَّاهِرُ البَاطنُ والكريمُ
[١٣] الخَالِقُ القَيُّومُ وَالغَفُورُ ... المالكُ المليكُ والشَّكورُ
[١٤] الوَاحدُ القَهَّارُ وَالنَّصِيرُ ... الحَافظُ الحَفيظُ وَالكبيرُ
[١٥] المَلِكُ اللطيفُ والقَريبُ ... الصَّمدُ الغنيُّ والُمجيبُ
[١٦] الأحدُ السَّميعُ والبصيرُ ... النُّورُ والعَزيزُ والخَبيرُ
[١٧] البَرُّ والعلاَّمُ ثُمَّ النَّاصِرُ ... الهادِي والسِّتِّيْرُ ثم القَاهرُ

(١) أخذت هذه الأسماء من كتاب المبادئ المفيدة للشيخ العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري.

[١٨] الَـبـارئُ الـرَّءُوفُ وَالخَـلَاَّقُ الـرَّازِقُ المُـقِـيـتُ وَالـرزَّاقُ
[١٩] الـوَارِثُ الـقَـوِيُّ والمَـتِـينُ الـوَاسِـعُ السَّـلامُ والمُـبِـينُ
[٢٠] المـتَـعَـالِ الحَـيُّ والجَـبَّـارُ الشَّـاكِـرِ السَّـبُّـوحُ والـغَـفَّـارُ
[٢١] الخَـيرُ وَالـقَـدِيـرُ وَالحَـسِـيـبُ الـطَّـيِّـبُ الـوَدُودُ وَالـرَّقِـيـبُ
[٢٢] المُسـتَـعَـانُ الحَـكَـمُ الجَـمِـيـلُ الـقَـابِـضُ الـبَـاسِـطُ وَالـوَكِـيـلُ
[٢٣] الحَـاكِـمُ المُـقَـدِّمُ المُـؤَخِّـرُ وَالأَعْـلَى وَالمـحِـيـطُ وَالمُسَـعِّـرُ
[٢٤] الشَّـافِي وَالـعَـفُـوُّ وَالـتَّـوَّابُ وَالمَـولَى وَالشَّـهِـيـدُ وَالـوَهَّـابُ
[٢٥] المُعطِي وَالـفَـتَّـاحُ وَالمُصَـوِّرُ الـوِتـرُ وَالـكَـفِـيـلُ وَالمـقـتَـدِرُ
[٢٦] الأَكْـرَمُ الـرَّفِـيـقُ وَالحَـمِـيـدُ الحَـقُّ وَالـوَلِيُّ والمـجِـيـدُ
[٢٧] كَـذَا الحَـيِّـيُّ السَّـيِّـدُ المـنَّـانُ وَالمـتـكَـبِّـرُ الـعَـلِي الـدَّيَّـانُ
[٢٨] كَذلكَ الطَّبِيبُ فَاسـمَعْ وَاتَّبِعْ نَـظَـمْـتُـهَـا أُرجُـوزَةً كَـي تَـنـتَـفِـعْ
[٢٩] أَرجُـو بِـأَنَّ الله يَجْـزِيـنِـي بِهَـا أَجْـرًا لِأَجْـلِ نَـظـمِـهَـا وَحِـفـظِـهَـا
[٣٠] فَـأَحْـمَـدُ الله كَـمَا بَـدَأْتُ حَمـدًا كَـثِـيرًا وَلَـه شَـكَـرْتُ



مُفَكِّرَة [كِتَابَة الفَوائِد والتَّنبِيهَات]

فَهْرِسُ المُحتَويَات



مَعرفة رَبِّ البَرِيَّة

على طَرِيقةِ أهلِ السُّنَّة

مَتْنٌ فِي تَعْرِيفِ اللهِ سُبْحَانَهُ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

تأْلِيفُ

أَبِي مَشْكُور الإِسْرَافِيلي

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ

